أيها المسلمون: يقول رسول اللّه ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ» رواه مسلم. فلا يكن حالكم إن سكتم على حكامكم الأنذال وتركتم غزة ورفح لينتهي أمرها كما يريد أعداء الإسلام، فلا يكن حالكم حال القائل النادم: أُكلتُ يوم أُكلتْ غزة ورفح! فما الذي يمنع حينها سقوط باقي حواضر المسلمين بأيدي أعداء الأمة؟!

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- مؤتمر (تقدم) يكشف حقيقة الحرب في السودان ويفضح الدول الاستعمارية الراعية لهذه الحرب! ...٢
- محاولة الانقلاب الجديدة في تركيا! حقيقة أم خديعة؟ ...٢
- مؤتمرات الحوار بين الأديان والحضارات حصان طروادة تتسلّل فيه مشاريع الكافر المستعمر إلى العقول والقلوب ...٣
- ثورة الشام تقبض على قرارها من جديد ...٣
- شركاتُ التكنولوجيا والطاقة صراعٌ محتدمٌ بين الحزبين في أمريكا ...٤
- الترويج لسلعة الغرب الكاسدة لن يشفع لإعادة المنادين بها للحكم ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

كلمة العدد

ثورة الشام المجيدة في المحرر تستعيد نشاطها وتجدد عنفوانها وتبصر دربها

بقلم: الدكتور فرج ممدوح

ثورة خرجت للّه وكان شعارها (هي للّه هي للّه) حق على اللّه أن ينصرها بإذنه سبحانه، كيف لا وقد قامت انتصارا للأعراض وضد الظلم في درعا وضد الظلم العام الذي سقاه المجرم حافظ الأسد وأبناؤه وطائفته للمسلمين في الشام عبر عقود وعقود. ثورة كسرت حاجز الخوف عام ٢٠١١ وضحت بالغالي والنفيس لتتحدى أعتى الطغاة المدعوم من أمريكا الدولة الأولى في العالم، ثورة نادت بأفكار الإسلام وأحكامه ودستوره وبدولة العز منذ سنتها الأولى، بوصفها البديل للنظام العلوي النصيري، لتجد نفسها أمام دول عظمى: أمريكا وروسيا، ودول كبرى إقليمية كإيران التي ألقت بثقلها وفلذات أكبادها للتنكيل بالثورة والثوار، وأنظمة ادعت بأنها صديقة للثورة زورا وبهتانا وهي تروغ من الثورة السورية كما يروغ الثعلب كالنظام التركي والسعودي والقطري وغيرهم. ثورة صمدت ما يزيد عن عقد من الزمان رغم الجوع والعطش والبرد وانعدام الأمن والتهجير والنزوح، كل ذلك وغيره الكثير الذي يؤكد على عظم أعباء الثورة السورية وجلدها ومحاولاتها الدائمة للثبات والاستمرار وإن خفت نورها هنا وهناك، ولكن الجمر كان متأججا دوما تحت الرماد. فقناعات الثورة وأفكار الثلة الواعية فيها ووعيهم السياسي كان كالجمر المتقد والحاضر لكشف المكر الدائم والخطط المنسوجة على يد أمريكا وأدواتها وعلى رأسهم النظام التركي الذي يلعب الدور الناعم في مخططات أمريكا لوأد الثورة وإعادتها لحضن النظام السوري التابع لأمريكا.

ولقد وجدت أمريكا عبر تركيا مأربها في المحرر بالعديد من قادات الهيئة وعلى رأسهم الجولاني الذي أخفى وجهه الحقيقي عن الناس واستطاع أن يحرف الثورة عن مسارها عبر الكذب والخداع تارة، والظلم والبطش والتخويف تارة أخرى، حتى صار الناس في حيرة من أمرهم وفي حال لا يحسدون عليه؛ إذ إنهم يفضلون الهيئة على نظام بشار، ولكن في الوقت نفسه يعيشون الظلم اليومي والبطش والتنكيل والتخويف على يد الجولاني وعصابته في الهيئة بصورة تصاعدية منذ سنين. ولم يدرك الناس حقيقة الخطر المتمثل في صمتهم وصبرهم على الجولاني وعصابته رغم محاولة الواعين شباب حزب التحرير من كشف المخطط الكبير الذي يعمل عليه الجولاني من أجل تخويف الناس وتركيعهم من جديد وتجهيزهم لقبول التسوية مع النظام السوري الذي ترعاه أمريكا عبر النظام التركي وأداته الجولاني.

ثم انقشعت الغشاوة بفضل اللّه عن أعين المسلمين في المحرر وكشف الوجه الحقيقي للجولاني وعصابته بعد السابع من أيار ٢٠٢٣ بعد أن اقتحمت عصاباته العديد من القرى في المحرر لاعتقال شباب حزب التحرير وأنصاره وانتهكت حرمات البيوت ونكلت بالمسلمين بصورة بشعة أعادت إلى الأذهان ما كان يفعله نظام المجرم حافظ الأسد وبشار من تنكيل وعدم اكتراث بالحرمات والأعراض والأعراف والأخلاق. وأرادت الهيئة الإمعان في تخويف الناس وتجهيزهم للقبول بالتسوية مع نظام بشار عبر ترويع المدنيين من جهة، وعبر اعتقال مسؤولين من حزب التحرير الذين يعتبرون جمر الثورة الذي لا ينطفئ وخزان فكرها ومبعث وعيها السياسي.

وأراد الجولاني وعصابته أمراً ولكن اللّه سبحانه أراد

..... التتمة على الصفحة ٣

المخطط الأمريكي للمنطقة شرٌ مستطيرٌ يجب التصدي له وإفشاله!

بقلم: الأستاذ علاء أبو صالح*

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن الجمعة ٢٠٢٤/٥/٣١ إن (إسرائيل) عرضت مقترحا شاملا بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة وإطلاق سراح جميع المحتجزين، مكونا من ثلاث مراحل، وأتى في خطابه على ذكر تفاصيلها. واعتبر بايدن أن مقترحات كيان يهود هي خارطة طريق لوقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن وتم نقلها من قطر إلى حماس. وبحسب بايدن فإن الاتفاق سيسمح لكيان يهود بالاندماج في المنطقة والتوصل لاتفاق تطبيع تاريخي مع السعودية، واعتبر أن هناك مخاطر من أن تزيد عزلة كيان يهود على مستوى العالم، وأن أمريكا ستساعد في صياغة حل للوضع على الحدود اللبنانية.

ظاهر من تصريحات بايدن أنه يسعى لفرض اتفاق وقف إطلاق النار على كيان يهود، فهو قد سحب الذرائع من قادة الكيان عندما وصف المقترح بأنه مقترح (إسرائيلي)، رغم أن المعارض الحقيقي له هو نتنياهو، وهو قد ذكر تفاصيله خشية تهرب قادة يهود منه بحجة التغيير والتبديل في محتواه، وهو قد تجنب ذكر حل الدولتين لكيلا يصطدم برفض قادة الكيان الذين يجمعون - على اختلافهم - على رفضه، وهو قد طالب يهود باغتنام هذه الفرصة معدِّداً مواقفه تجاههم ومظهراً حرصه عليهم بقوله: "بصفتي شخصا كان له التزام طويل تجاه (إسرائيل)، وبصفتي الرئيس الأمريكي الوحيد الذي زار (إسرائيل) في وقت حرب، وبصفتي شخصا أرسل القوات الأمريكية للدفاع المباشر عن (إسرائيل) حينما هاجمتها إيران، أطلب منكم التروي والتفكير فيما سيحدث إذا ضاعت هذه اللحظة.. لا يمكننا تضييع هذه اللحظة".

وأمريكا من خلال طرحها هذا تسعى إلى قطف الثمار السياسية للأحداث وليس مجرد وقف إطلاق النار، فهي تركت الحرب تستعر طوال ٨ شهور دون أن تتدخل تدخلاً جدياً لوقفها، ودون أن تكترث لشلال الدم الذي يراق صباح مساء ولا لحجم المعاناة التي تنوء بحملها الجبال، ولا للمجاعة التي باتت وصمة عار في جبين الإنسانية بأسرها.

فأمريكا آخر ما يهمها أن تحقن دماء المسلمين أو توقف العدوان عنهم، بل هي شريكة مباشرة في كل ما يحصل ولها اليد الطولى في القتل والدمار الذي عصف بغزة الحبيبة وأهلها، وحديثها عن المساعدات والمعونات هو حديث للاستهلاك الإعلامي ولتبييض وجهها الكالح أمام العالم.

فأمريكا أمدت الكيان الغاصب منذ اليوم الأول بشتى أنواع الأسلحة الفتاكة، وكل القيود التي وضعتها لاستخدام هذه الأسلحة ليست سوى حبر على ورق، ولا أدل على ذلك مما أوردته قناة سي إن إن الأمريكية التي أكدت أن كيان يهود استخدم أسلحة أمريكية في المجزرة التي ارتكبها بحق النازحين في رفح! "توصل تحليل لشبكة CNN لفيديو من المكان الذي وقعت فيه الغارة (الإسرائيلية) القاتلة، التي شنت الأحد على مخيم للنازحين الفلسطينيين في رفح، وكذلك مراجعة أجراها خبراء أسلحة إلى أن ذخائر أمريكية الصنع استُخدمت في الغارة". ومع ذلك تستمر في تزويده بالأسلحة والادعاء بأن العملية في رفح لم تتخط الخطوط الحمراء!

إن أمريكا اليوم وهي تتذرع بالدعوة لوقف إطلاق النار إنما ترمي للتسويق لمخططها الشرير للمنطقة،

..... التتمة على الصفحة ٣

أردوغان يلوم الأنظمة في بلاد المسلمين على عدم تحركها لنصرة غزة!

نشرت وكالة الأناضول نص كلمة الرئيس التركي أردوغان أمام نواب حزبه في البرلمان يوم ٢٠٢٤/٥/٢٩ ... ووجه كلامه للعالم الإسلامي، قائلًا: "ماذا تنتظرون لاتخاذ قرار مشترك؟ ما الذي يجب أن يحدث أكثر لإظهار رد؟ الإرهابيون (الإسرائيليون) يدخلون منازل المسلمين وينشرون صورا من غرف نومهم، ويُقتل أطفال مسلمون في المستشفيات، وتقطع رقاب الرضع ويحرق الناس في الخيام، فمتى ستظهرون رد فعل عليها؟ متى ستجتمعون وتظهرون موقفا حازما؟ متى ستنتهج منظمة التعاون الإسلامي سياسة فعالة ورادعة في مواجهة هذه المظالم؟ ومتى سيحمي العالم الإسلامي حق وحياة وكرامة الأشقاء الفلسطينيين؟ واللّه سيحاسبنا جميعا على ذلك".

الرائد: **إن أردوغان لا يسأل نفسه ماذا ينتظر؟ ولماذا لا يقطع علاقاته مع كيان يهود ويعلن الحرب عليه ويحرك الجيش الذي يوجد في سوريا بالقرب من أراضي فلسطين، ويحرك أسطوله في البحر المتوسط حيث شواطئ تركيا ليست بعيدة عن شواطئ فلسطين؟ فهو لا يتكلم للقيام بأي فعل جاد كما هو معهود عنه في موضوع قضية فلسطين خاصة، وإنما لرفع العتب وليحول الأنظار عنه وعن تخاذله ويرمي بالمسؤولية على الآخرين.**

التناقض السياسي والاستراتيجي الأمريكي في الحرب على غزة

بقلم: الأستاذ عطية الجبارين – الأرض المباركة (فلسطين)

لا شك أن أمريكا هي الدولة الأولى المتربعة على عرش الدول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا، لذلك فإن لها رؤيتها الخاصة وتدخلاتها في كل القضايا الدولية. ولا شك أيضا أن مصالحها غير مصالح الدول الأخرى، فكانت سياستها ومخططاتها تسير تبعا لمصالحها وحدها دون أي اعتبار لمصالح الآخرين أو لميزان الربح والخسارة عند غيرها. هذه النظرة البسيطة لسياسة أمريكا بصفتها الدولة الأولى في العالم تنقض فكرة عشعشت في عقول الكثير من الناس خاصة في بلادنا الإسلامية وهي أن مصالح أمريكا وكيان يهود واحدة وأن اليهود ودولتهم هم من يتحكمون في السياسة الأمريكية! إن هذه النظرة والفكرة هي وَهْمٌ في القول والرأي وتدلل على خطأ في فهم السياسة ومصالح الدول. صحيح أن كيان يهود المحتل له من "الدلال" أكثر من غيره عند أمريكا لاعتبارات معينة، لكن هذا لا يعني أن مصالح الطرفين واحدة ولا يعني أن اليهود يتحكمون في سياسة أمريكا ويوجهونها. إن الحرب التي يقوم بها كيان يهود على قطاع غزة والتي ظهرت فيها الوحشية والهمجية في أوضح صورها أوجدت تناقضا عند أمريكا وسياسييها بين الرؤية والمخططات السياسية وبين الأهداف والرؤى الاستراتيجية لأمريكا. فهذه الحرب تدق المسمار الأخير في نعش فكرة حل الدولتين الذي تريده أمريكا وتتبناه بالنسبة للصراع في فلسطين. والسؤال الطبيعي ما دامت هذه الحرب وأهداف كيان يهود تقضي على فكرة حل الدولتين الأمريكي فلماذا لا تتدخل أمريكا (وهي تملك أوراق ضغط كثيرة ومتعددة) لتجبر الكيان على وقف الحرب والإقلاع عن مخططاته بالنسبة لغزة وأهلها والتي تُفشل حل الدولتين؟! صحيح، هذه رؤية أمريكا السياسية بالنسبة للصراع المتعلق بالقضية الفلسطينية؛ إيجاد (دولتين لشعبين)، وهي تعمل على تحقيق هذه الرؤية عملياً على أرض الواقع ودائما يعمل اليهود على إفشال هذه النظرة والرؤية، لكن في المقابل لا ننسى أن لأمريكا أهدافاً ورؤى استراتيجية في المنطقة من أبرزها عدم نجاح أي اتجاه يحمل صبغة إسلامية في تحقيق أي نصر أو تقدم ولو كان جزئيا وبسيطا لِما يؤدي هذا النصر إلى رفع معنويات الأمة وبث روح التحدي عند أبنائها قاطبة ومن ثم التحرك على مستوى بلاد المسلمين قاطبة للتحرر والخلاص من حكامهم، وهذا يؤدي إلى تحرر الأمة واستقلالها ومن ثم انعتاق المنطقة بأكملها من التبعية للغرب، وهذا يمثل حياة أو موتاً بالنسبة لأمريكا، فلذلك تريد أن تطفئ أي شعلة تظهر في الأمة قادرة على تحقيق ولو توازن جزئي مع كيان يهود. من هنا كانت المعادلة أن أمريكا لا تضغط على كيان يهود لوقف حربه ومخططه الإجرامي في غزة قبل تحقيق أهدافها لِما في ذلك من مظاهر الهزيمة للكيان، ونصر وثبات لفئة من الأمة، لذلك تقبل أمريكا باستمرار هذه الحرب ولو كان في ذلك ضرب لرؤيتها السياسية المتمثلة في حل الدولتين، أي بلغة بسيطة الدول المستقلة والواعية على الأحداث والأمور تُضحي بأمور سياسية مقابل المحافظة على هدف استراتيجي، فميزان الربح والخسارة هو الحكم والفيصل في سياسة الدول الرأسمالية. تبقى الحقيقة المدركة أمام الجميع وهي أن بلادنا ستبقى مسرحاً وملعباً لكافة الدول ما دامت الأمة فاقدة لقرارها. لذلك كان التحرر الحقيقي لنا والذي يحمي دماءنا ويصون أعراضنا ويحفظ ثرواتنا وأرضنا ويقطع يد العبث والتلاعب في بلادنا يكمن في العمل بجد لإقامة دولة الخلافة التي هي الحصن المنيع لحماية الأمة من كل خطر، لذلك وجب على الجميع العمل مع العاملين لإعادتها لتخلص البشرية من ظلم وظلمات ووحشية الدول الرأسمالية الاستعمارية وتنير الأرض نورا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا وفسادا.

raya_no_498.indd 1 03.06.2024 11:26:48

نافذات سياسية

مؤتمر (تقدم) يكشف حقيقة الحرب في السودان ويفضح الدول الاستعمارية الراعية لهذه الحرب!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

بدعم وتمويل بريطاني متكامل وبرعاية السفير البريطاني في السودان "جايلز ليفر عقدت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية المسماة (تقدم) برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، مؤتمرها التأسيسي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، يوم الاثنين، ٢٠٢٤/٥/٢٧م بمشاركة نحو ٦٠٠ شخص. وحددت التنسيقية خمس قضايا رئيسية في المؤتمر، وهي الإصلاح الأمني والعون الإنساني والصحة والتعليم وترتيبات ما بعد الحرب، وناقش عددا من الأوراق أبرزها أوراق القضايا الإنسانية، وخطاب الكراهية. وأجاز المؤتمر "رؤية سياسية لإيقاف الحرب وتأسيس الدولة واستكمال أهداف ثورة كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٨م، وإقامة دولة مدنية ديمقراطية تقف على مسافة واحدة من الأديان والهويات والثقافات". كما نصت الرؤية السياسية على "تأسيس منظومة عسكرية وأمنية احترافية بعقيدة قتالية وطنية، وإنشاء نظام حكم فيدرالي حقيقي، يعترف بالحقوق الأصيلة لجميع الأقاليم في إدارة شؤونها". وأجاز المؤتمر أسس ومبادئ تأسيس جيش قومي مهني واحد، لا يتدخل في السياسة والاقتصاد، باعتبار ذلك بداية طريق الاستقرار ووقف الحروب وإغلاق أبواب الانقلابات العسكرية، مع وضع تصور للعدالة الانتقالية يهدف لمنع الإفلات من العقاب ومحاسبة المتورطين في الجرائم كافة، بما في ذلك جرائم الحرب وجرائم التطهير العرقي، ومجزرة اعتصام القيادة العامة، وجرائم حرب ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣م.

كما ناشد حمدوك ما يسمى بالمجتمعين الإقليمي والدولي؛ للضغط على الأطراف المتصارعة لإنهاء الحرب وإيصال المساعدات الإنسانية، ومنع استخدام الدواء والغذاء كسلاح لقتل المدنيين. كما دعا حمدوك إلى محاصرة خطاب الكراهية والتصدي لمن سماهم بالعنصريين ودعاة الفتنة... وكشف حمدوك عن مواصلة جهود القوى المدنية لبناء جبهة موحدة ضد الحرب، بمن فيهم لجان المقاومة، والتواصل مع الحركة الشعبية شمال، وحركة جيش تحرير السودان، وحزب البعث، والحزب الشيوعي، ومجموعة مناوي... كما اقترح إقامة مؤتمر مائدة مستديرة لحل جميع القضايا الوطنية. وأكد حمدوك على تقديم دعوات لقائد الجيش وقائد الدعم السريع للقاء مع قيادة "تقدم" لبحث سبل إنهاء الحرب، موضحاً أن لقاءه مع حميدتي كان جزءاً من جهود إنهاء الحرب، بينما ينتظر التحالف رد البرهان لعقد اللقاء...

يعد المؤتمر واحدا من أدوات الضغط الذي يمارسه الاستعمار البريطاني عبر عملائه في صراعه على النفوذ في السودان ضد عملاء أمريكا من قادة القوى المسلحة في الجيش والدعم السريع.

وقد عبر السفير البريطاني لدى السودان جايلز ليفر في تدوينة له على موقع إكس، يوم السبت ٢٠٢٤/٦/١م عن سعادته برؤية نجاح المؤتمر التأسيسي لتنسيقية "تقدم"، وأكد أن المملكة المتحدة ستواصل دعم أصوات المدنيين السودانيين الذين يقفون ضد الحرب ويؤيدون الحكم المدني والديمقراطية... وأكد تقديمه دعماً مالياً كبيراً لمؤتمر "تقدم" من ميزانية التنمية البريطانية. (صحيفة التغيير، ٢٠٢٤/٦/١م).

ومن الجانب الآخر تحركت أمريكا لإخفاء بريق المؤتمر وسحب البساط من القوى الموالية لبريطانيا؛ حيث اتصل هاتفيا وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٥/٢٨م بعد يوم من تدشين مؤتمر تقدم، برئيس مجلس السيادة البرهان وطالبه بضرورة إنهاء الصراع في السودان بشكل عاجل، وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، واستئناف مفاوضات السلام، وضرورة حماية المدنيين، ونزع فتيل الأعمال العدائية في الفاشر بشمال دارفور.. وفي يوم اتصال بلينكن نفسه أوعزت أمريكا للنظام العميل لها في مصر بتبني مؤتمر لحل الأزمة السودانية لصرف أنظار الناس عن مؤتمر تقدم، حيث قالت وزارة الخارجية المصرية، يوم الثلاثاء، إن مصر ستستضيف في شهر حزيران/ يونيو مؤتمرا تجتمع فيه القوى المدنية السودانية مع أطراف إقليمية ودولية أخرى، وأن المؤتمر يهدف للتوصل إلى "توافق بين مختلف القوى المدنية السودانية حول سبل بناء السلام الشامل والدائم في السودان". (العربية نت، ٢٠٢٤/٥/٢٩م). كما نشر موقع نبض سودان بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٢م أن مصر تسحب البساط من مبادرات حل الأزمة السودانية بتنظيم مؤتمر للقوى السياسية السودانية في القاهرة نهاية الشهر الجاري.

وفي الداخل زاد الجيش من وتيرة الهجوم على قوات الدعم السريع بالطيران والأسلحة الثقيلة، في حين كان الجيش يقبع في ثكناته ويدافع عنها ولا يهاجم إلا في حدود ضيقة.

حيث أورد موقع الراكوبة في ٢٠٢٤/٥/٢٨م أن الطيران الحربي قصف تمركزات الدعم شرقي الفاشر. كما نشر موقع تاق برس في ٢٠٢٤/٥/٣٠م أن سلاح الجو السوداني قصف مخازن ذخيرة وإمدادات قوات الدعم السريع ودمر مركبات قتالية في نيالا جنوب دارفور، والضعين شرق دارفور. وأن الجيش كثف عملياته العسكرية في دارفور والخرطوم والجزيرة. كما أوردت سكاي نيوز في ٢٠٢٤/٥/٣١م وفق شهود عيان أن الجيش قصف بالطيران الحربي والمدفعية الثقيلة تجمعات للدعم السريع في منطقة الخرطوم بحري، وأن الجيش عبر جسر الحلفايا الرابط بين أم درمان والخرطوم بحري الذي كانت تسيطر عليه قوات الدعم السريع.

إن هذا الصراع السياسي والعسكري المحتدم بين الدول الاستعمارية وعملائهم من العسكر والمدنيين في السودان الذين أهلكوا الحرث والنسل، ونشروا أفكار الكافرين مثل الديمقراطية والدولة المدنية التي ترفض تشريع الخالق سبحانه وتجعل السيادة للبشر وليس لرب البشر.. كما تدعو للنظام الفيدرالي الذي يمزق البلاد ويبذر بذور الفتن والاقتتال القبلي والعصبي كما يدور اليوم في السودان... إن هذا الصراع يوجب على أهل السودان البحث عن فكرة سياسية راقية تقتلع نفوذ الكافرين وتقطع أيادي المستعمرين، ولا يتحقق ذلك إلا في نظام الإسلام نظام رب العالمين تطبقه دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

لقد أصبح واضحا للعيان دون غشاوة أن دولة الخلافة هي ضرورة بشرية ودواء الداء، وفوق ذلك فريضة ربانية، فهي الحل لكل مشاكل أهل السودان بل قل العالم أجمع، فهلا هب أهل السودان لرفع إثم القعود عن إقامتها والنجاة من ميتة الإثم لمن لم يعمل لها؟! قال النبي ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

بكلمات كاذبة: أمريكا تراقب الحراك عن كثب و"هيئة الجولاني" تتفاعل فتعتقل عشرين من نشطاء الحراك

أفادت إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا في نشرة أخبار الخميس ٢٠٢٤/٥/٣٠م بأن موقع راديو الكل، نقل عن مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية، لم يسمّه، قوله إن "الولايات المتحدة تراقب عن كثب الوضع في محافظة إدلب"، وأعرب المسؤول، عن إدانة بلاده لأي استخدام للقوة ضد المتظاهرين السلميين، وفيما يتعلق بالتنسيق مع تركيا بشأن الأحداث في إدلب، أكد المسؤول، أن الولايات المتحدة وتركيا تشتركان في مصلحة إنهاء الصراع في سوريا، وتواصلان التشاور "بشأن السياسة حول سوريا". وفي منشور عبر حسابها الرسمي في "إكس"، الأربعاء، استنكرت السفارة الأمريكية في سوريا، تحركات "هيئة الجولاني" ضد المتظاهرين في إدلب، وادعت أنها "تدعم حقوق جميع السوريين في التعبير والتجمع السلمي". ووصمت السفارة، الهيئة، بممارسة الترهيب والوحشية بحق المتظاهرين السلميين. وإزاء ذلك، قال رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد عبر قناته الرسمية على منصة تلغرام: لن تستطيعوا خداعنا بالكلمات الكاذبة المنافقة. فشعبنا يعلم أن كل مصائب بلادنا ناتجة عن تدخلكم في شؤوننا، وسيطرتكم على مقدراتنا، من خلال حكامنا المجرمين التابعين لكم، ونحن إذ نثور على ظُلّامنا، ونطالب بحقوقنا، فلا نستنصر بكم، ولا نتوكل عليكم، لأننا نعلم أنكم أنتم الداعمون لهم في ظلمنا ونهبنا واغتصاب حقوقنا. وما أجرم قادة الهيئة بحقنا عبر السنوات الماضية إلا ليبالوا رضاكم، بعد أخذ الضوء الأخضر منكم في كل ما اقترفوه. فارفعوا أيديكم عن شعبنا، وخذوا أتباعكم وانصرفوا، أو فادعوهم بكل ما تستطيعون، وسيدعمنا الله، الذي عليه نتوكل وبه نستعين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

محاولة الانقلاب الجديدة في تركيا! حقيقة أم خديعة؟

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إن الانقلابات تحدث عادة في الدول عندما يكون للجيش سبيل على الحكم، أو أن تكون هناك صراعات بين قوى داخلية تريد أن تتغلب إحداها على الأخرى فتتسلط على الحكم لتفرض هيمنتها على غيرها، أو أن تكون للدولة نفسها أو لقوى فيها أو في الداخل ارتباطات أجنبية. فحدث أن تسلط محمد علي باشا على حكم ولاية مصر واستعان بفرنسا لتنصره على دولة الخلافة حتى تعترف له بأن يكون واليا على مصر. ولقب الباشا يعطى عادة للقادة العسكريين الكبار. وتسلط محدث باشا على الحكم وقد ارتبط بالإنجليز فأسقط السلطان مراد الخامس. وكذلك تسلط أنور باشا وجمال وباشا وطلعت باشا فأسقطوا الخليفة عبد الحميد الثاني. وارتبط الضابط مصطفى كمال بالإنجليز فهدم الخلافة بناء على أوامرهم لينصبوه رئيسا للدولة، وأقام جيشا همهته الحفاظ على النظام الجمهوري العلماني بعدما ألغى همهته وهي القيام بفريضة الجهاد، لأن هذا النظام لا يستند إلى الشعب فجعل الجيش الذي أسسه على أسس علمانية يحارب الدين وعودته إلى الحكم وارتبط ضباط الجيش بالإنجليز فأصبحوا يكنّون لهم بالولاء المطلق. فكلما رأوا أي تهديد للعلمانية أو للنفوذ البريطاني يدبرون عملية انقلاب كما حدث في أعوام ١٩٦٠ و١٩٧١ و١٩٨٠ و١٩٩٧ ومحاولات فاشلة عام ٢٠٠٣ و٢٠٠٨ و٢٠١٦ ضد حكم أردوغان الذي جعل تركيا تسير في فلك أمريكا.

ولذلك فإن فكرة الانقلاب ستبقى في عقول القوى المتصارعة في تركيا، خاصة لدى عملاء بريطانيا التي تعمل دائما على الحفاظ على نفوذها في مواجهة النفوذ الأمريكي وفي مواجهة محاولات الأمة التحرر من نفوذهما. فتُحرك عملاءها الذين يتعطشون للسلطة والاستبداد ويحقدون على من يريد تطبيق الشريعة الإسلامية ويشتاطون غضبا كلما صدعت حناجر المؤمنين بكلمة الخلافة التي هدموها، وليس لهم سند شعبي يمكنهم من أخذ الأغلبية، وأهل البلد غالبيتهم تؤيد من يكون قريبا للإسلام وبذلك صاروا يستغلون الإسلام كالموالين لأمريكا.

وجاء التحذير لأردوغان يوم ٢٠٢٤/٥/١٤ بأن هناك محاولة انقلاب على غرار ما حدث يومي ١٧-٢٠١٣/١٢/٢٥ من حركة فتح الله غولن ضده في قضية التحقيقات بالفساد والرشوة التي طالت أبناء وزراء ومسؤولين في الحزب الحاكم وكادت تطول عائلة أردوغان ووصفها حينها بمحاولة انقلاب.

وجاء الحديث عن المؤامرة الجديدة بعد الكشف عن ارتباط ٣ مدراء شرطة في أنقرة بعصابة مافيا يتزعمها أيهان بورا قبلان الذي اتهمته وسائل الإعلام بعلاقته بوزير الداخلية السابق سليمان صويلو. وذكرت أن أردوغان اجتمع مع صويلو وبحث معه المسألة.

تحدث حليف أردوغان رئيس الحركة القومية بهتشلي أمام مجموعته البرلمانية عن "مؤامرة مستمرة لا يمكن القضاء عليها بإقالة عدد قليل من رؤساء الشرطة.. والمستهدف هو تحالف الجمهور (حزبه وحزب أردوغان) وتركيا". وعقب حديث بهتشلي اجتمع أردوغان مع رئيس المخابرات كالين ووزير العدل تونتش لبحث الموضوع.

وأعلن وزير الداخلية علي يرليكايا إلقاء القبض على ٥٤٤ شخصا مشتبها بهم بالانتماء لحركة غولن في ٦٢ ولاية بتهمة التسلل إلى مؤسسات الدولة واستخدام تطبيق بايلوك للتواصل بينها كما كان وسيلة اتصال بين المشاركين من الحركة في محاولة انقلاب ٢٠١٦. وهدد الوزير الذين يخططون لاستهداف الرئيس والحكومة ويتعاونون مع المنظمات الإرهابية والمافيا بضرب مخططاتهم. إن الذي أثار الموضوع بهتشلي ويظهر أن له مصلحة في إثارته، وتصريحاته بأنه لا يكفي عزل ٣ مسؤولين من الشرطة وأنه يجب أن تتم الملاحقة، فإنه يريد تصفية المزيد من المسؤولين في الشرطة ويريد التخلص من وزير الداخلية والإتيان بآخر ربما يكون مقربا منه. خاصة وأن أردوغان لم يدع وزير الداخلية عندما اجتمع مع رئيس المخابرات ووزير العدل، وخاصة أن الوزير لم يركز على المافيا، بل ركز على ملاحقة جماعة غولن. وقد أصبحت ملاحقة منتسبي هذه الجماعة تستعمل للتغطية على أمور أخرى، وهي أقل شأنا من أن تقوم بانقلاب. وقد اشترك منتسبوها مع عملاء أوروبا وخاصة بريطانيا في محاولة انقلاب ٢٠١٦/٧/١٥ للاندساس على هؤلاء العملاء ولتحقيق مصالح لهم. إذ إن هذه الجماعة لا تعمل إلا لمصالحها الذاتية، ولذلك تتعامل مع الأمريكان ومع الأوروبيين ومع اليهود.

فأردوغان وحزبه ووسائل الإعلام الموالية له لم تعمل على إثارة الموضوع وتضخيمه! من هنا يظهر أنه لا مصلحة لهم في إثارة الموضوع وأنه سيمس شخصيات في الحزب، مثل سليمان صويلو وزير الداخلية السابق، متهمة بعلاقتها مع المافيا، وأن الأمر ليس محاولة انقلاب وإنما هي تصفية حسابات ولتحقيق مصالح حزبية.

والشرطة ليست لها قدرات على القيام بانقلاب وإلا لقامت جماعة غولن سابقا بمحاولة انقلاب بعدما منحها أردوغان الهيمنة على الشرطة والأمن. وإنما اندست على عملاء الإنجليز في الجيش في محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦.

فالأحزاب والتنظيمات السياسية في تركيا تغلّب مصالحها الشخصية والحزبية على كل شيء، حتى مصالح البلد والشعب التي تتغنى بها تأتي في الدرجة الثانية أو الثالثة، فهي ليست مبدئية مع أنها تتبنى العلمانية وما ينبثق عنها من أفكار وأنظمة، ولكن تتبناها بسبب إفلاسها الفكري ومن أجل الوصول إلى الحكم ولتحقيق المنافع.

وطبعا هي ليست مبدئية إسلامية، إذ إن من يدّعي الإسلام لا يجوز له أن يؤسس حزبا يستند إلى العلمانية أو ينتسب إلى هكذا حزب أو ينتخبه، فذلك من الموبقات الكبرى. وإنما واجب عليه أن ينتسب إلى حزب سياسي قائم على أساس المبدأ الإسلامي فقط، يدعو لاستئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم عن طريق إقامة الخلافة الراشدة التي بشر رسول الله ﷺ بإقامتها، فنعم العاملون لها وحسن مآب ■

المحكمة تدين ترامب بسبب تزويره سجلات للتغطية على دفعه أموالا لعاهرة

حكمت هيئة المحلفين لدى محكمة نيويورك بأمريكا يوم ٢٠٢٤/٥/٣٠ بإدانة الرئيس الأمريكي السابق والمرشح للرئاسة ترامب بسبب قيامه بتزوير سجلات تجارية للتغطية على دفعه أموالا لعاهرة أمريكية مشهورة زنا بها عام ٢٠٠٦ وهو متزوج ليضمن صمتها. ومن المقرر أن ينطق قاضي المحكمة خوان ميرشان بالعقوبة على ترامب يوم ٢٠٢٤/٧/١١ وقد تصل إلى سجنه عدة سنوات.

الراية: **يواجه ترامب تهما أشد من هذه التهمة مثل قيامه بتقويض الديمقراطية الأمريكية عندما حرض أنصاره على احتلال مبنى الكونغرس عام ٢٠٢٠ وكذلك إساءة التعامل مع أسرار الأمن القومي وكذلك علاقاته مع روسيا. ومع ذلك فإن هذا الحكم لن يمنع مواصلة ترشحه للرئاسة مرة ثانية عن الحزب الجمهوري منافسا للمرشح الديمقراطي والرئيس الحالي بايدن. ولكن أنصار ترامب دعوا إلى استهداف أعضاء هيئة المحلفين وبعضهم طالب بإعدام القاضي الذي سينطق بالعقوبة ومنهم من دعا إلى حرب أهلية وتمرد مسلح، ومنهم من دعا إلى إطلاق النار على أنصار بايدن. وبذلك تصبح أمريكا مرشحة للفوضى الداخلية التي ستترك آثارا عميقة في جسم أمريكا التي بدأت بالانحدار والسقوط، ولديها مشاكل عميقة سياسية واجتماعية واقتصادية ومجتمعية.**

مؤتمرات الحوار بين الأديان والحضارات حصان طروادة تتسلّل فيه مشاريع الكافر المستعمر إلى العقول والقلوب

بقلم: الأستاذ أحمد القصص

عقد "مركز الحوار العالمي - كايسيد" منتدى الحوار العالمي في لشبونة الثلاثاء ١٤ أيّار الفائت، بمشاركة ١٤٠ شَخصيّة، من بينهم قيادات دينية ورؤساء دول حاليون وسابقون وقادة في الأمم المتّحدة.

من أهمّ ما ورد في خطابات المؤتمر أنّ تحقيق جداول أعمال التنمية العالمية يتطلّب "إحداث تحوّل في قلوب الأفراد وعقولهم والمجتمعات في شتّى أنحاء العالم".

ووصف رئيس الوزراء الإيطالي السابق ماتيو رينزي، جهود وليّ العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان في تعزيز السلام العالمي بـ"المهمّة"، وأكّد أنّ "رؤيته تعزّز الحوار في منطقة الشرق الأوسط والعالم".

وقال إمام وخطيب المسجد الحرام الدكتور صالح بن حميد في كلمته: "نمدّ أيدينا للتعاون بين كلّ القوى الفاعلة... لنبني (السلام المنشود) ونحافظ على كرامة الإنسان في كلّ بقاع العالم... من أجل إعلاء القيم الإنسانية والحقّ بالعيش الكريم (لكلّ الناس بسلام)". وأضاف: "إنّ الحوار أصبح ركيزة أساسية وضرورية لتحقيق (السلام العادل والشامل)، وترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمعات كلّها، وتعزيز ثقافة الحوار ومبادئه يعدّ خطوة أساسية نحو تحصينها من (التطرّف والكراهية)". وتطرّق المنتدى إلى المدّ المتصاعد للتطرّف والصراعات العنيفة، والدور المهمّ الذي يضطلع به الحوار بين أتباع الأديان في التصدّي لهذه التحدّيات، إذ يُنظر إلى "القيادات الدينية، المعترف بها لسلطتها والمثقة بها داخل المجتمعات، على أنّها شخصيّات رئيسة" في سدّ الفجوات التي تغذّي مثل هذه الصراعات. ورأى مفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علّام أنّ "تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات ضرورة ملحّة لضمان (وحدة نسيج المجتمع الإنساني) وإنقاذ الأجيال المقبلة من الوقوع في براثن التطرّف والكراهية والعنف والتعصّب". وحذّر المتحدّثون من أنّ "التحالفات التي تحقّقت بشقّ الأنفس والتي ترمي إلى (دعم السلام) تتعرّض لضغوط كبيرة". كما سيُطلب إلى المشاركين دعم حتمية الحوار في سياق متحوّل، وستشمل مجالات التركيز التعليم (وبناء السلام بقيادة المرأة)...

وبالعودة إلى موقع كايسيد لمعرفة مفهومها للحوار نجد التعريف التالي:

"يُعرّف الحوار عموما، بأنه عملية تشاور متبادلة هدفها السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك عبر بوابة الاستماع الفعال والعاطفي من أجل اكتشاف أوجه التشابه وفهم الاختلافات في وجهات النظر المتنوعة. والحوار ليس مجرّد مناظرة أو مناقشة عادية ولا يتعلّق بتاتا بإقناع الآخرين بالموافقة على وجهة نظر الآخر أو تغيير ما يؤمنون به، إنّما يرمي الحوار إلى تخطّي عقبات سوء الفهم وتبديد الصور النمطية من أجل تعزيز التفاهم المتبادل".

وفي موضوع الحوار الديني تقول كايسيد:

"الحوار بين أتباع الأديان لا يتعلّق بكسب من غيّروا ديانتهم أو الفوز بالمناقشات الدينية، إنّما يهتمّ باكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين مختلف وجهات النظر الدينية والإيمانية بوصفها وسيلةً لتعزيز الثقة وبناء مجتمع ذي هدف مشترك عبر الحدود الدينية، وعبر بوّابة الحوار بين أتباع الأديان، فإنّه يمكن للمجتمعات الدينية التغلّب على الاختلافات المتصوّرة والحقيقية للتصدّي جماعيًا للتحدّيات في سياقاتها المحلّية أو الوطنية أو الإقليمية أو العالمية، مثل خطاب الكراهية أو الظلم أو التدهور البيئي".

هذا التعريف للحوار يتّضح فيه أنّ الغاية منه إنّما هي تهميش الفوارق بين الديانات والمبادئ المختلفة والمتباينة، بحيث يفقد معتنق الدين هويّته وخصوصيّته ويصبح مستعداً للتعامل مع المخالف وكأنّه موافق له، وأنّ ما يُمايز بين أتباع الديانات من اختلافات إنّما هو مجرّد فوارق هامشية وضئيلة لا ترسم خطوطا فاصلة بين المختلفين.

وعلى الرغم من أنّ هذه المؤتمرات تعلن أنّ الحوار يشمل جميع الديانات دون استثناء، إلّا أن المتابع لها يجد أنّ التركيز إنّما هو على الإسلام والمسلمين، وأنّ المستهدف في هذه المؤتمرات بشكلٍ أساسي هو الأمّة الإسلامية، لماذا؟ لأنّ الأمّة الإسلامية بخلاف سائر أتباع الديانات في عصرنا هذا هي الأمّة الوحيدة التي ما زال دينها يشكّل الملهم الأكبر والمحرّك الأساس لها في جميع جوانب حياتها. فعلى الرغم من الجهود الهائلة التي بذلها الغرب في بلاد المسلمين منذ حوالي قرنين من الغزو الفكري والحضاري لفصل الدين عن الحياة والمجتمع والدولة، فإنّ الأمّة الإسلامية عادت مجدّدا وعلى نحو ارتقائي إلى بناء نظرتها إلى الحياة والعالم من حولها والأحداث السياسية على العقيدة الإسلامية واستلهام انتمائها الحضاري الإسلامي. هذه الهوية الحضارية التي ما زالت الأمّة تحتفظ بقدر كبير منها، بل مضت منذ عقود في استعادة ما فقدته منها، هي السرّ وراء المناعة التي ما زالت تحتفظ بها في مواجهة الهيمنة الغربية عليها. فما زالت بفعل إيمانها بكتابها وسنّة نبيها ﷺ ترفض قبول كيان يهود على أرضها، وتجاهد لإخراج المحتلّ من أفغانستان وتتطلّع للتخلّص من الأنظمة العميلة وكيلة المستعمر في بلادها، وترفض العلمانية والانحلال الخلقي والرذيلة والشذوذ، وما زالت ترتاب من كلّ تدخّل للكافر المستعمر في بلادها. لذلك كان لا بدّ من إعادة برمجة عقول المسلمين، ووفق ما ورد في مؤتمر كايسيد هذا "إحداث تحوّل في قلوب الأفراد وعقولهم والمجتمعات" لتصبح مستعدّة لقبول كلّ هذه الرزايا تحت عناوين برّاقة وفضفاضة مثل الحوار وقبول الآخر والانفتاح والتعايش والسلام والتسامح. ولا بدّ أن تأتي هذه المفاهيم على لسان "القيادات الدينية المعترف بها، لسلطتها وللثقة بها داخل المجتمعات على أنّها شخصيات رئيسة" كما ورد في مضامين مؤتمر كايسيد أيضا.

إنّ الأصل في الحوار بين حَمَلة الأفكار والأديان المختلفة ليس البحث عن العناصر المشتركة فيما بينهم والوقوف عند هذا الحدّ، ليجامل بعضهم بعضاً وليقولوا للناس نحن متّفقون على كثير من القضايا، بينما الحقيقة أنّهم مختلفون في الأسس وفي القضايا الجوهرية. بل إنّ الأصل في هذه العلاقة أن يعرض كلّ منهم ما عنده من عقائد وأفكار ناصباً الأدلّة والبراهين العقلية عليها توصّلاً إلى إثبات الحقّ والحقيقة. وعليه فإنّ الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم من الناس، حرصاً عليهم وإخلاصاً لهم، أن يدعوهم جميعاً، دون أيّ شكل من أشكال الإكراه، إلى الإسلام بوصفه رسالة الله الخاتمة للرسالات السابقة؛ وذلك من خلال نصب الأدلّة والبراهين العقلية القاطعة الدالّة على أنّ القرآن هو كتاب الله وأنّ محمّداً هو رسول الله ﷺ. قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وهذا هو المعنى نفسه الذي دلّ عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ■

دون جدوى روسيا تحذر الغرب من دعمه لأوكرانيا

آر تي، ٢٠٢٤/٥/٣١ - قال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف إن الصراع العسكري الراهن مع الغرب يتطور وفق أسوأ السيناريوهات الممكنة، وقال في منشور على تطبيق تليغرام: "يجب على الدول الغربية التي يبدو وكأنها "وافقت على استخدام" أسلحتها بعيدة المدى في عمق الأراضي الروسية وأنها يجب أن تفهم بوضوح بأنه سيتم تدمير جميع المعدات العسكرية والمتخصصين الذين يقاتلون ضدنا على أراضي أوكرانيا أو على أراضي أي دول أخرى إذا تم تنفيذ هجمات على الأراضي الروسية من هناك".

الراية: **الغرب أنه يهدد بذلك مع أن روسيا تعلن بأن بعض الأسلحة الغربية تستخدم فعلاً ضد أراضي روسيا، بل إنها تستخدم لضرب الجيش الروسي حتى في ساحة القتال داخل أوكرانيا، حيث قال بأن "روسيا تنطلق من حقيقة أن جميع الأسلحة بعيدة المدى التي تستخدمها أوكرانيا تخضع اليوم لسيطرة عسكرية مباشرة من دول الناتو. أي أن تلك ليست "مساعدة عسكرية" على الإطلاق، وإنما هي مشاركة في الحرب ضدنا، وقد تصبح مثل هذه التصرفات سببا للحرب". فالروس يرون بأن مشاركة الناتو في الحرب تتوسع بطرق شتى ولكنهم لا يملكون حتى الآن إلا التصريحات لمواجهة هذا التوسع، وهذا يكشف خوف روسيا من الناتو.**

تتمة: أيها المسلمون: المخطط الأمريكي للمنطقة شرٌ مستطيرٌ ...

فهي تستغل تطلع الشعوب لوقف هذه الإبادة الوحشية لتمرر مشاريعها، ولو كانت مشاريعها تتطلب بقاء الحرب واستعارها لصبت الوقود فوق النار دون أن تبالي بأحد، وبالرغم من عدم إفصاحها عن ماهية هذه المشاريع لكنها أشارت إلى ملامحها في خطاب بايدن المشؤوم.

فبايدن يرى أن وقف إطلاق النار سيؤدي إلى دمج كيان يهود في المنطقة عبر اتفاق تطبيع تاريخي مع النظام السعودي، وهو تطبيع سيحفظ أمن الكيان وسيمهد لدمجه في المنطقة وجعله محطة تجارية مهمة في طريق بايدن الاقتصادي "الممر الكبير".

ومن مقتضيات ذلك إخراج كيان يهود من حالة العزلة العالمية التي دخلها جراء حربه الوحشية على غزة، حيث بات العالم يرى هذا الكيان كياناً عدوانياً منبوذاً لا يقيم وزناً لأية قيم أو أعراف أو أخلاق أو قوانين دولية!

إن من الحقائق التي لم تعد تخطئها العين أن أمريكا عدوة للإسلام والمسلمين وشريكة مباشرة لكيان يهود في كل جرائمه والمجازر التي يرتكبها بحق أهل فلسطين، ولا يحركها سوى مصالحها ومشاريعها الجهنمية، وما دموعها التي تذرفها على ضحايا غزة إلا دموع التماسيح، وكل استبعاد لهذه الحقيقة يقود إلى الوقوع في مكائدها ومخططاتها الشريرة.

إن على الأمة جمعاء أن تقف بالمرصاد لكل المشاريع الأمريكية الاستعمارية وأن تسعى لإفشالها، لا سيما في الأرض المباركة فلسطين، ومنها حل الدولتين والتطبيع المشين وممرها الاقتصادي، ففي مشاريعها الشر المستطير والكيد بالإسلام والمسلمين، وعلى الأمة أن تدرك إدراكاً يقينياً أن وقف شلال الدم ونصرة أهل غزة نصرة حقيقية لن يكون عبر مبادرات أمريكا ولا مخططاتها بل يكون باقتلاع أدوات أمريكا في بلادنا من الحكام الخائنين المتخاذلين، وعبر تحرك جيوش المسلمين، التي ستنتقم لدماء المسلمين وأعراضهم ومقدساتهم، وتقتلع كيان يهود وتشرد به من خلفه من قوى استعمارية، وتحرر غزة والأقصى وكل فلسطين، وبغير ذلك سيبقى القتل مستحرّاً بأهل فلسطين، وكلما هدأت موجة دامية تلتها موجة أخرى ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة كلمة العدد: ثورة الشام المجيدة في المحرر تستعيد نشاطها ...

أمراً آخر بهذه الثورة المجيدة، ليكون السابع من أيار ٢٠٢٣ بداية الموجة الثانية من الثورة وتجديد عنفوانها وحراكها المتصاعد منذ أكثر من سنة ضد عصابات الجولاني حتى كسر الناس في المحرر حاجز الخوف، لينضم إلى الحراك الأعيان والوجهاء ولتتجدد الروح الثورية من جديد، خصوصا بعدما اكتشف الثوار مقتل العديد من المعتقلين في سجون الهيئة واختفاءهم وقتلهم ودفنهم في مقابر جماعية ليكون ذلك كشفا للقناع الأخير عن وجه الجولاني القبيح وعصابته. فما الذي يفرقهم عن نظام بشار وشبيحته ومجرميه؟!

وبفضل الله ومنته وبجهود المخلصين من أبناء الشام في المحرر وتمسكهم بالثوابت الأصيلة للثورة والقناعات التي اكتسبتها عبر مسيرتها الطويلة والتي تتماشى مع أفكار ورؤية حزب التحرير السياسية الواعية المبنية على فهم الواقع في الشام فهما صحيحا وفهم معالجات الإسلام المناسبة لهذا الواقع والتي تتمثل بثلاثة أمور أساسية:

١- إسقاط النظام كاملا بكافة أركانه ورموزه ودستوره وارتباطاته.

٢- قطع العلاقات مع الدول الداعمة المسماة زورا بالصديقة التي ثبت تورطها وتواطؤها كلها في محاولة وأد الثورة وحرفها وتركيعها.

٣- التذكير بهدف الثورة أنها لله ومن أجل الله، ولذلك فسيكون ما تتطلع إليه الثورة بعد إزالة الظالمين وقلع نفوذ أمريكا من الشام، سيكون المطلوب إنشاء كيان يجعل من العقيدة الإسلامية وما انبثق عنها من أحكام أساسا لدستوره وحصنا حصينا للدولة المنشودة في الشام بإذن الله تعالى، وبذلك تكون الثورة من جديد بشعاراتها وحراكها وأهدافها متجسدة قولا وفعلا بشعار الثورة الأول (هي لله هي لله هي لله).

اللهم سدد ثورة الشام في المحرر وخارجه وشدّ من عزمها واعل شأنها واجعل شرارتها كالنار في الهشيم الذي يحرق الظلمة وأعوانهم والمستعمرين الأمريكان في الشام وخارجه يا رب العالمين، فإن القدس وغزة والضفة وكل فلسطين في انتظار أمجاد الثورة في الشام ونصرها لهم ولباقي بلاد المسلمين كما عودتنا الشام عبر تاريخها. وصدق الله العظيم القائل سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

ثورة الشام تقبض على قرارها من جديد

بقلم: الأستاذ منير ناصر

ثلاثة عشر عاما ويزيد، وثورة الشام قائمة في وجه الطغيان، لم تسقط رغم كل المكر الذي حيق بها من كل جانب، هذه الثورة التي قصّت مضاجع صُنّاع القرار في العالم، لما لها من عوامل قوة لم تتوفر في غيرها، كموقع الشام الاستراتيجي القريب من ربيب أمريكا المدلل كيان يهود، ثم لتقديم الإسلام كبديل عن نظام أسد العلماني المجرم.

وإن المكر الذي تعرضت له هذه الثورة، كان كفيلاً أن يسلب قرارها من أهلها ويضعه عند حفنة من القادة المرتبطين، لا يملكون حتى أمر أنفسهم، إنما ارتضوا أن يمسكوا بالثورة ويمنعوها من الاستمرار تنفيذاً لمقررات الدول التي وظفتهم ودعمتهم ومكنتهم من رقاب العباد وأقواتهم ومعاشهم.

وكانت قمة التسلط قد بلغت مداها العام الفائت، يوم أن تسوّر عناصر جهاز الأمن العام التابع للجولاني، بيوت حملة الدعوة في عدد من القرى والبلدات في ريف إدلب، وقامت بهتك حرمات البيوت وكشف العورات، واعتقال الرجال، في صورة قميئة لم يعرفها أهل الثورة سوى عند من ثاروا عليه وسعوا لإسقاطه، ألا وهو نظام أسد المجرم.

وعلى إثر ذلك تفجّر حراكٌ ثوري مناهض لسياسات القمع والتسلّط والطغيان، وكعادة كل طاغية، فإن مواجهته تعني فضحه وكشف زيف سيطرته، وبيان عهر ارتباطه لأولئك الذين خدعهم طوال السنين الماضية، وهذا ما كان، فتوالت تصرفاته العنجهية، وانفضحت كثير من الخفايا، وكان من أهمها قتل المجاهدين تحت التعذيب في السجون، ما جعل أطيافاً واسعة من الناس تنزل إلى الميادين في حراك سلمي قد حدد ثوابته في إسقاط الجولاني وحلّ جهازَ ظلمه، والإفراج الفوري عن جميع المظلومين.

فما كان من الجولاني المرتبط إلا أن يواجه هذا الحراك بأساليبه الخدّاعة، ففشل في ذلك لوعي الناس على واقعه الماكر، ما دفعه لاستخدام خيارات من سبقه من الطغاة، فلجأ لسياسة القمع التسلطية وقام بفض اعتصام سلمي في مدينة إدلب يطالب بالإفراج عن المعتقلين بطريقة تشبيحية، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٥/١٥م، وعلى إثره ملأ الشوارع بالقوات الأمنية والعسكرية، وقطع الطرق، ومنع احتشاد الناس وتمركزهم في مدينة إدلب. قام بكل ذلك إرهاباً للناس وتخويفا لهم، لعلهم يرجعون عن قول الحق في وجهه، أو يهابون سلطانه فيعودون عن جرأتهم وصدعهم بالحق.

إلا أن الردّ من أهل الثورة هو ازدياد الزخم الشعبي، وتوسّع المظاهرات في عموم البلاد، فما كان منه إلا أن رفع وتيرة القمع فلجأ للاعتقالات التعسفية، خاصة في مدينة إدلب وجسر الشغور، إلا أن هذا التصعيد لم يقلل من اتساع الحراك ووعيه على تحقيق الثوابت.

إن قراءة هذا المشهد كجزء من حركة الثورة الطبيعية التي سعت للخلاص من الطغيان، تؤكد أن الثورة بدأت تقبض على قرارها من جديد، بعد أن سُلب منها من قبل، لأن أولياء الدم وأصحاب القضية ضاقوا ذرعاً بتصرفات قادة المنظومة الفصائلية، التي تتماشى مع السياسة الدولية التي تسعى لإنهاء الثورة وتحقيق المصالحة مع النظام المجرم، خاصة بعد حركات التطبيع العلنية مع نظام الإجرام وإعادته إلى حظيرة الجامعة العربية.

وأخيرا فإن التمسك بثوابت ثورة الشام المتمثلة بإسقاط نظام الإجرام بكل أركانه ورموزه، وقطع نفوذ الدول عن بلادنا، وإقامة حكم الإسلام، هو الكفيل بأن يزيح كلّ متاجر بالثورة، ويبعد كلّ منتفع ومتسلق على تضحياتها. لذلك لا بد من التمسك بهذه الثوابت، ولا بد من إبعاد المتلونين، والمرتبطين بالدول، لأن الانسياق خلفهم يعني العودة إلى مرحلة سلب القرار، وإن الثورة لا يصلح معها إلا خيار واحد ألا وهو الثبات والاستمرار حتى تحقيق الأهداف، ولا طريق أقصر من طريق الصدق وجمع الصادقين، ولا سلاح أقوى من الوعي على مكر الماكرين، ولا معين للحق سوى رب العالمين، فهو ناصر عباده ولو بعد حين، يقول تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

شركاتُ التكنولوجيا والطاقة صراعٌ محتدمٌ بين الحزبين في أمريكا

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

في مقال نشرته المنظمة الصحفية الدولية بروجيكت سنديكيت تحت عنوان (الصراع داخل البيت الأمريكي) بتاريخ ٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١ للكاتب والاقتصادي الأمريكي المشهور البروفيسور جيفري د. ساكس، جاء فيه: "ليس من السهل تشخيص العِلة التي توجع أمريكا في الصميم؛ أهي الحروب الثقافية المتواصلة التي تقسم أمريكا على أساس العِرق والدين والأيديولوجية؟ أهي فجوة التفاوت في الثروة والسلطة التي اتسعت إلى مستويات غير مسبوقة؟ أهي قوة أمريكا العالمية المتضائلة، مع صعود الصين، والكوارث المتكررة التي أحدثتها حروب الاختيار التي قادتها الولايات المتحدة؛ والتي أدت إلى المعاناة والإحباط والارتباك على المستوى الوطني؟ كل هذه العوامل تساهم في السياسة الأمريكية المضطربة". ثم يتابع ويخلص إلى النتيجة فيقول: "لقد أصبحت الولايات المتحدة دولة أثرياء؛ يحكمها أثرياء لصالح الأثرياء".

إن هذه الحقيقة التي رسمها وشخصها هذا الكاتب لواقع أمريكا من التنافس والصراع المحموم بين الحزبين الكبيرين في أمريكا، قد ذكرها العشرات من الكتاب والسياسيين والمفكرين، ولها مظاهر عديدة تتسع وتتجدّد مع مرور الوقت، ولعل أبرزها الصراع المحتدم هذه الأيام بين شركات الطاقة التي يسيطر عليها الجمهوريون، ومركزها في تكساس؛ مثل شركات البترول الكبرى، وبين شركات التكنولوجيا التي يسيطر عليها الديمقراطيون ومركزها في وادي السيليكون في كاليفورنيا. ولا نريد أن نفصل في مظاهر هذا الصراع والتنافس، فهو أمرٌ بات مشتهراً في الولايات المتحدة، ولكن نريد أن نقف على بعض الحقائق المرتبطة بهذا الموضوع من الصراع والتنافس المحموم والمتنامي؛ منها: ١- أثر هذه الشركات في الانقسام الأمريكي الحاصل اليوم. ٢- موقف الحزبين الكبيرين من هذه الشركات، وتأثير الدعم في سياساتها، ودور هذه الشركات في السياسة المحلية والعالمية. ٣- الانقسام الأمريكي بسبب هذا التنافس وإمكانية توسعه وخطورته.

أما الأمر الأول، وهو تأثير هذه الشركات في الانقسام الحاصل في أمريكا اليوم: فإن المدقق في واقع النظام الرأسمالي بشكل عام، ومنذ تأسيسه، يرى أن الذي يتحكم به هم طبقة الواحد بالمئة، فهم من يصل إلى الحكم، وهم من يسيطرون على مفاصل الاقتصاد في البلاد وعلى الشركات الكبرى، وهم من يسيطرون على مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية؛ وبالتالي فهم من يضعون الدستور والقوانين المتعلقة بالداخل والخارج، ومن يرسمون ويقررون الميزانيات، وهم من يقررون سياسة الحرب والسلم في السياسة الخارجية. وبما أنه لا يصل إلى الحكم إلا أصحاب هذه الشركات الكبرى فليس غريبا أن يكون الصراع محتدما بينها لفرض أسباب القوة والسيطرة؛ من أجل الوصول إلى الحكم أولا، والاستمرارية فيه ثانيا. فشركات الطاقة وشركات التكنولوجيا قد أصبحت جزءا من القرار السياسي في أمريكا بسبب ارتباطها بالحزبين الكبيرين، وبالتالي فهي تغذي الانقسام الحاصل اليوم بين هذين الحزبين. يقول الخبير الاقتصادي عبد الغني الكباج، في مقال نشره موقع "الاقتصادي لكم"، بتاريخ ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠: "تسيطر الشركات الرأسمالية الكبرى على الاقتصاد والسياسة والمجتمع في أمريكا، ويتم استلاب الشعب الأمريكي، وتتجسد ممارسة سلطة المال والشركات الرأسمالية الكبرى في المجتمع الأمريكي... ويتم إقصاء كل فكر ووعي راديكالي، وتهميشه في المجتمع. ويتم كذلك تشجيع النزعات الرأسمالية اليمينية، واضفاء الطابع الدين المسيحي للرأسمال، وتهميش الحركات الاجتماعية التقدمية التي تناهض سيطرة الرأسمال في حياة الأمريكيين". وقد امتد هذا المظهر التنافسي إلى بذر بذور الفتن والشقاق والنزاع في المجتمع الأمريكي ما بعد فترة الانتخابات التي أعقبت فوز بايدن على ترامب، واتهام ترامب بتزوير الانتخابات، وإقصائه من الفوز. أما ما يتعلق بالأمر الثاني؛ وهو موقف الحزبين الكبيرين من هذه الشركات، وتأثير الدعم في سياساتها، ودور هذه الشركات في السياسة المحلية والعالمية: فلا يخفى أيضا التأثير الكبير لهذه الشركات في السياسة الداخلية والخارجية؛ ففي السياسة الداخلية سعت الحكومة الأمريكية في الأزمة الاقتصادية التي حصلت سنة ٢٠٠٨ إلى تسخير طاقات الشعب ومكتسباته المالية في سبيل إنقاذ الشركات الكبرى من الإفلاس والانهيار، ووضعت أموال الضرائب لخدمة هذه الشركات. وكذلك سعت الإدارة الأمريكية للمحافظة على الدولار من الانخفاض للمحافظة على مكتسبات هذه الشركات؛ حتى لا تفقد جزءاً منها، فخفضت أسعار الربا عدة مرات لرفع سعر الدولار؛ ما تسبب بكوارث اقتصادية على الشعب الأمريكي منها: ازدياد وارتفاع سلم التضخم، وتآكل الأجور وارتفاع الأسعار. أما السياسة الخارجية وتأثير هذه الشركات في رسمها فإن الحروب التي خاضتها أمريكا في الخارج إنما هي لخدمة هذه الشركات رغم تحمل البلاد تريليونات الدولارات بسببها. فالحرب على أفغانستان والعراق كانت الأسباب الرئيسة لها السيطرة على الأسواق والمواد الخام لصالح هذه الشركات. تقول الباحثة ليندا بليمز في صحيفة الغارديان ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١ في مقال بعنوان: (أين ذهبت الـ٥ تريليون دولار التي أنفقت في حربي أفغانستان والعراق؟): "في العام الماضي، في حزيران/يونيو ٢٠٢٠، استحوذت الشركات الخمس الكبرى على ما يقرب من ثلث مبلغ ٤٨٠ مليار دولار الذي التزم به البنتاغون لمقاولي الدفاع. في حين إن جزءاً بسيطاً فقط من هذه المبيعات كان مخصصاً للعراق وأفغانستان. تنافسية كانت مربحة للغاية لجميع مقاولي الدفاع الرئيسيين. فعلى سبيل المثال، قامت شركة لوكهيد مارتن بتصنيع مروحيات بلاك هوك المستخدمة على نطاق واسع في أفغانستان. بوينغ نجحت في بيع الطائرات والمركبات القتالية البرية. وشركة رايثيون فازت بالعقد الرئيسي لتدريب القوات الجوية الأفغانية. أما نورثروب جرومان وجنرال ديناميكس فقد كانتا المسؤولتين على تزويد القوات العسكرية بالمعدات الإلكترونية ومعدات الاتصالات".

وقد برز موضوع التنافس وتأثيره في السياسة الأمريكية الخارجية واضحا جليا في مسألة طلب حكومة بايدن من السعودية عدم تخفيض إنتاج البترول سنة ٢٠٢٢ حتى لا ترتفع الأسعار في أمريكا ويؤثر ذلك على الناخب الأمريكي لانتخابات الكونغرس، لكن السعودية رفضت الطلب وخفضت الإنتاج بسبب اتصالات بينها وبين الحزب الجمهوري، فارتفعت أسعار النفط في أمريكا، وبالفعل أثرت على الناخب الأمريكي. حتى إن موضوع الصراع الحاصل اليوم بين أمريكا والصين له ارتباط بين شركات التكنولوجيا في أمريكا والصين، ولا يخفى ما يجره هذا الصراع من أخطار بسبب هذا التنافس.

ونصل إلى النقطة الثالثة في هذا الموضوع وهي الانقسام الأمريكي بسبب هذا التنافس وإمكانية توسعه وخطورته: فالحقيقة أن موضوع الانقسام والتنافس ومخاطره مرتبط بشكل مباشر بالشركات الكبرى، وإن موضوع هذا الصراع والانشقاق والصدع داخل المجتمع الأمريكي يتسع يوما بعد يوم. فكلا الحزبين يمثل قسما من هذه الشركات كما ذكرنا في النقطة الأولى، ولذلك فهي تسعى جاهدة للفوز في الانتخابات؛ من أجل خدمة هذه الشركات أثناء فترة حكمها.

وفي الختام نقول: إن ما يجري في أمريكا اليوم من تنافس شديد وصل إلى درجة الاتهامات بالتزوير، وإلى درجة التهديد بشق المجتمع الأمريكي إلى نصفين، وإلى التهديد بانفصال ولايات عن الاتحاد، كل ذلك هو لخدمة هذه الشركات، ولا يمت بصلة إلى خدمة الشعب الأمريكي، وهذا الأمر يقودنا للحقيقة الساطعة وهي أن النظام الرأسمالي ينظر إلى خدمة أصحاب رؤوس الأموال على حساب الشعب، وهذا بعكس النظام الرباني الذي يسخر كل الطاقات والقدرات لخدمة عامة الناس، ولا يجعل لأصحاب المال والشركات أية مكانة في السيطرة والحكم والتحكم؛ إنما الحكم هو للأصلح أولا، وثانيا مرتبط بأحكام لا يمكن تجييرها ولا تحويرها لصالح أحد على حساب أحد. وصدق الحق القائل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ■

الترويج لسلعة الغرب الكاسدة لن يشفع لإعادة المنادين بها للحكم

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

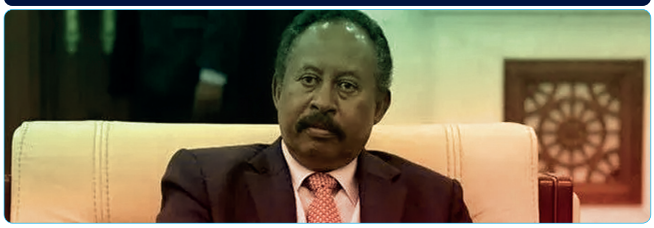

أكد عبد الله حمدوك أن مؤتمر توافق، خلق مشروعاً وطنياً ومشاركة المرأة ودعم قضاياها والتوافق على تمثيل النساء بنسبة ٤٠ بالمائة، والشباب بنسبة ٤٠ بالمائة. (سودان تريبون ٣٠ أيار/مايو ٢٠٢٤م).

رئيس الوزراء السابق حمدوك، الذي فشل فشلا ذريعا في توفير حياة كريمة للمرأة في السودان، خلال فترة حكمه، يعود للترويج لحكم مدني كامل الدسم، يساوم على مشاركة المرأة السياسية، متقمصا دور أوليمب دي جوجيس الذي تم إعدامه بسبب رؤيته لإحدى الكتابات الملكية، التي نشرها إعلان حق المواطنين النساء، والذي تم نشره بعد ذلك، والذي يعتبر المدافع العصري الأول الذي دخل في صراع من أجل حق النساء بالانتخاب، ولكن السؤال هل مشكلة المرأة في السودان في هذا الوقت الفاصل، تكمن في المشاركة السياسية أو عدمها، أم في نظام حكم عادل، يعيد ما سلب منها بسبب المدنية العلمانية الزائفة؟ وهل إذا شاركت المرأة في نظام الحكم المدني العلماني، تكون قد وصلت إلى قمة ما ترجوه من حياة كريمة، مرضي عنها؟ وهل تكون المرأة بذلك قد أصبحت نموذجا يحتذي به النساء في العالم، اللاتي وصلت معاناتهن عنان السماء؟

ما هي طبيعة هذه الدعوات التي تنادي بحقوق المرأة، التي تحمل على عاتقها همومًا كبيرة، ومحاولةً رفع تلك الهموم عن كاهلها، مطالبةً بأقصى حقوق المساواة مع الرجل، والحق في المشاركة الكاملة في شتى مناحي الحياة، ومظهرةً مدى الظلم الواقع على المرأة وبشاعة الحال التي هي عليه؟ وما هي حقيقة تلك الحقوق التي ينادون بها؟ وما مدى المكاسب التي يسعون لتحقيقها للمرأة؟ وأي امرأة يعنون؟! ومن الذي ظلم المرأة لينصفوها هم؟

تظل المشاركة السياسية للمرأة من المواضيع الجدلية التي تعجد فيها الحضارة الغربية، على أنها سمحت للمرأة بالمشاركة في كافة المجالات، ولكن هل غاية المرأة هي في المشاركة السياسية، أم في ما أفرزته هذه المشاركة؟ لا شكّ أن الحضارة الغربية حققت تطوّراً وتقدّماً في كل مجالات الحياة، لكن المرأة فيها تسلب حريتها، وتهان كرامتها، ويتعامل معها الرجال كما يتعاملون مع البهائم، وقد بلغت حالة المرأة فيها إلى أن أخرجوها من حظيرة الإنسان إلى حظيرة الحيوان، وبلغوا بها مبلغاً من الخسة والقذارة تأنف منه الحيوانات!

إن أقصى ما حققته دعوات حقوق المرأة في الغرب هو أنها فتكت كل قيد للمرأة، حتى باتت متاحة للجميع، فتحولت إلى سلعة رخيصة، ليس لها كرامة، كما تدل على ذلك الإحصاءات التي تتناولها الصحفُ، والدراسات الاجتماعية، التي تبين ارتفاعَ نسب قضايا الضرب، والاعتداء، وقضايا الاغتصاب، وكذلك ليس للمرأة ذمة مالية مستقلة كما للمرأة في الإسلام، بل حياة مدنية كئيبة مشتركة (أي شراكة بين الزوجين).

وفي الغرب أيضا، يقع على المرأة عبءٌ ظالم، فهي مطالبة بالعمل، بل مجبرة عليه، حتى تستطيع أن توفّر لنفسها لقمةَ العيش، وإن لم تستطع فالشارعُ أولى بها، وما حدث في هذا الشهر في أمريكا؛ حيث ضجت مواقع التواصل بمقطع فيديو، عرض على قناة الغد، تدفع خلاله أم بابنتها للتوقيع على عقد إيجار، مقابل وجودها في غرفتها. وجاء في الفيديو أن الأم بررت تصرفها عبر تعليق نصي على الفيديو، وأكدت أنه خطوة في طريق نجاح ابنتها بعد تجاوزها سن ١٨ عاما. ووفقا لعقد الإيجار، يتعين على الابنة دفع ١٠٠ دولار كل شهر لمدة عام من تاريخ إبرام العقد، وأن تدفع المقابل المادي في بداية الشهر، وحتى يوم العاشر من الشهر نفسه. فقد أصبحت الفتاة في أنظمة الغرب المستعمر، في حاجة للعمل بأي طريقة، لتوفير المبلغ للعيش في منزل أمها!

إن نساء العالم لا حاجة لهن بهذه النسخة المسيئة لحقوق المرأة، التي ينادي بها الغرب وعملاؤه، المروجون لحضارته العرجاء، وهم يتهمون الفقه الإسلامي بالجمود في تعاطيه مع حقوق المرأة، وأنه يقف ضد حقوق المرأة في منعها من مزاولة السلطة السياسية. لن أخترع في هذا المقال ما هو جديد، لكني سأركز على ما جاء في الشريعة الإسلامية حول دور المرأة بعامة، ونخص الدور السياسي تحديدا، لتنجلي الأمور على حقيقتها.

قطعا إن الإسلام قد أسس، ولفت الأنظار إلى دور المرأة في العمل السياسي، وأكد على مشاركتها فيه من خلال السيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، حيث كفل لها الحق الكامل في ممارسة العمل السياسي، الذي يتناسب مع طبيعتها وتكوينها الجسدي، ولم ينقص من حقها شيئا، وإن منع الممارسة من بعض الأعمال ليس بسبب نقص في أهليتها، كما يروج له، إنما بسبب عدم المناسبة والملائمة، كما أن الرجل لا يستطيع أن يمارس بعض الأعمال التي لا تتناسب مع طبيعته الجسدية باعتباره رجلا، فخالق المرأة والرجل، العليم بهما، قد شرع للمرأة أن تُعفى ما يُعطى للرجل من الحقوق، ويُفْرَضُ عليها ما يُفْرَضُ عليه من الواجبات، إلا ما خصها الإسلام به، أو خص الرجل به؛ فلها الحق في أن تزاول التجارة، والزراعة، والصناعة، وأن تتولى العقود، والمعاملات، وأن تملك كل أنواع الملك، وأن تنمي أموالها بنفسها، وبغيرها، وأن تباشر جميع شؤون الحياة بنفسها. وقد أباح الإسلام للمرأة أن تتقلد كافة المهن والوظائف في الدولة، عدا تولي الحكم، وأما ما عداه من شؤون الدولة، فلا فرق بين الرجل والمرأة فيها، بل يمكن للمرأة أن تتولاها كما يتولاها الرجل.

إن النموذج العظيم لمشاركة المرأة في الحياة السياسية، واشتراكها في كافة مجالات الحياة، هو نموذج الصحابيات، إذ كانت المرأة تشارك جنباً إلى جنب مع الرجل في الحياة السياسية، والاقتصادية، وفي الجهاد، وغيرها، والنماذج على ذلك كثيرة نقتطف منها:

شاركت المرأة في بيعة العقبة الثانية لرسول الله ﷺ، التي مكنت لقيام النواة الأولى للدولة الإسلامية في المدينة المنورة، كذلك شاركت في الهجرة للحبشة للحفاظ على دينها، وتحملت مشاقها تماما كالرجل. أما قصة أم هانئ بنت أبي طالب عندما استجار بها رجل من المشركين، وأراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يقتله، فقبل رسول الله ﷺ حمايتها للرجل، وقال: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ» فهو نموذج لتكريم الإسلام للمرأة. وحدث عن مشاركة المرأة في الجهاد ولا حرج، تلك المشاركة الفاعلة في مساعدة الجيش، وفي القتال إن اضطر الأمر، مثل نسيبة المازنية، وأم عمارة، وخولة بنت الأزور، وغيرهن. أما أسماء بنت أبي بكر فقد ساعدت الرسول ﷺ وأباها، في الهجرة، حيث أحضرت لهما الطعام، رغم المخاطر الكبيرة والمطاردات لاغتيالهما. أما أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها، فقد قامت بتسيير جيش كامل، مطالبة بدم عثمان بن عفان في موقعة الجمل، وهذا عبد الرحمن بن عوف يشدد على حق المرأة في الانتخاب، فيستشير جميع نساء المدينة، حتى العذارى في خدورهن، في أمر اختيار الخليفة...

والقصص الكثيرة التي تدل على مشاركة المرأة في الحياة السياسية، لا تحصى في مقال واحد، ولم ينقل عن أحد من الصحابة أو الخلفاء الراشدين، الانتقاص من رأي المرأة، أو منعها من المشاركة لأنها امرأة، بل كان رأيها موضع تقدير واهتمام من المجتمع. ولم ينقل أحد عندما طبق الإسلام، بوصفه نظام حكم، ولو حادثة واحدة تدل على أن الإسلام وصم المرأة بعدم كفاءتها في القيادة، بل خصها بأعمال ومنع عنها أعمالا لا تتناسب مع طبيعتها، بوصفها أما، وربة بيت، وعرضا يجب أن يصان. فعلى النساء التمعن في هذه الصورة المشرقة والمشرفة لحياة المرأة في الإسلام، صورة المرأة التقية النقية المتمسكة بدينها، وبشرع ربها، المرأة المساعدة في بناء مجتمعها، العاملة لنهضة أمتها لترضي ربها سبحانه.

كذلك نلفت النظر لكساد بضاعة المروجين لدور المرأة على أساس النموذج الغربي العلماني المنحط، الذي أفل نجمه، وما هي إلا مسألة وقت لنستعيد دورنا المجيد ■